تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

العدد الرابع - السنة الأولى - ربيع ١٤٠٦

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

- الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.
- الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.
- ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.
- النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات:

تعنون باسم **هيئة التحرير**

صفائيه ـ ممتاز ـ پلاك ٧٣٧ ـ ت: ٢٣٤٥٦

ص.ب ٤٥٤ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران

إسم النشرة: تراثنا

العدد الرابع ـ السنةُ الأُولى ـ ربيع ١٤٠٦ هـ.ق.

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.

العدد: ٣٠٠٠ نسخة

مناقشات
ستر العالمين لمن؟

الشيخ محمد علي الحائري الخرّم آبادي

[هناك مجموعة من الإثارات والإلتفاتات التاريخية يمكن أن يشكّل الإهتمام بها محوراً في منهج إحياء التراث، رغم ما يتصوّره البعض من أنّها عمليات جزئية و مبتورة.

وقد كان لبعض الإلتفاتات التاريخية التي نشرت في أعداد السنة الأُولى، أن تنال اهتماماً جادّاً من بعض الكتّاب والباحثين، يصحّ معه القول بأنّ هذه الإثارات مدعاة لرفدها بالمناقشات والبحوث... لذا فإنّ هيئة التحرير في «تراثنا» تفتح صفحات المناقشة أمام المهتمين والباحثين ليسلّطوا الأضواء على كثير من النقاط المبهمة في التاريخ العلمي مؤمّلة أن تكون الإلتفاتات والمناقشات جانباً من الإنجازات المهمّة في مشروع إحياء التراث].

هيئة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين والصلاة على محمد و آله الطاهرين

قد استدلّ السيد جعفر مرتضى العاملي في العدد الثاني من «تراثنا» ص٩٧ ـ ٩٨ ضمن موضوعه «لمن هذه الكتب؟» لعدم صحّة انتساب «سرّ العالمين» إلى أبي حامد الغزّالي بأدلّة ثلاثة...

ونحن الآن لسنا بصدد إثبات صحة نسبة الكتاب إلى الغزّالي أونفيه عنه. وقد نسبه إليه سبط ابن الجوزي في «تذكرة خواص الأُمّة» ص٣٦ طبع إيران، قال: «وقد ذكر أبوحامد الغزّالي في كتاب (سرّالعالمين وكشف مافي الدارين) ألفاظاً تشبه هذا، فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعلي عليه السلام يوم غدير خمّ...».

وقد أفاد الباحث: «و إن كانت عبارة (تذكرة الخواصّ) التي ذكرها كاتب مقدّمة كتاب (سرّ العالمين) ليس فيها دلالة على ذلك».

ولكن عند المراجعة نجد العبارة بعين ما ذكرناه آنفاً في ص٣٦ من «تذكرة خواصّ الأُمّة».

و يذكر الأُستاذ عبدالرحمٰن بدوي في كتابه «مؤلفات الغزّالي» في القسم الأول، كتب مقطوع بصحّة نسبتها إلى الغزّالي مرتّبة حسب تاريخ تأليفها، من رقم ١ إلى رقم ٦٩.

وذكر في ص٢٢٥ تحت رقم ٦٧ «سرّ العالمين وكشف ما في الدارين».

ونقل أيضاً في ص ٥٣١ عن ج١٢ من «سير النبلاء» لشمس الدين أبي عبدالله أحمدبن عثمان الذهبي ـ المتوفّى سنة ٧٤٨ هـ ـ مصوّر بدار الكتب المصرية برقم ١٢١٩٥ح، في ترجمة الغزّالي: «لأبي مظفّر يوسف، سبط ابن الجوزي في كتاب (رياض الأفهام في مناقب أهل البيت) قال: ذكر أبو حامد في كتابه (سرّالعالمين وكشف ما في الدارين)....».

و نسبه إليه أيضاً المولى محسن الفيض الكاشاني ـ رحمه الله ـ في «المحجّة البيضاء»: «و إنّما رزقه الله هذه السعادة في أواخر عمره كما أظهره في كتابه المسمّى بـ (سرّ العالمين) و شهد به ابن الجوزي الحنبلي»(١). مع أنّ آل الجوزي كانوا شديدي

---

(١) المحجّة البيضاء ج١ ص١.

التعصّب ضدّ الغزّالي، لميله إلى التصوّف، ولأسباب أُخر.

و نسبه إليه القاضي نورالله التستري الشهيد في «مجالس المؤمنين»، وعلي بن عبدالعالي الكركي، والطريحي في «مجمع البحرين»، و إسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين» وغيرهم.

ومع هذا شكّ بعض الباحثين في صحة نسبة هذا الكتاب إلى الغزّالي.

و أول من بحث مفصّلاً في مؤلفات الغزّالي هو: (اسين بلا تيوس) في كتابه الضخم «روحانيّة الغزّالي» (أربع مجلّدات، مدريد سنة ١٩٣٤ ـ ١٩٤١) ففي الجزء الرابع ص ٣٨٥ ـ ص ٣٩٠ بحث في كتب الغزّالي من كلّ نواحيها، و أورد ثبتاً بما يراه منحولاً أو مشكوكاً في صحّته من هذه الكتب، وهذا الثبت يتضمّن:

١ ـ سرّ العالمين ٢ ـ الدرّة الفاخرة ٣ ـ منهاج العارفين ٤ ـ مكاشفة القلوب ٥ ـ روضة الطالبيّين ٦ ـ الرسالة اللدنيّة(٢).

و نأتي إلى أدلّة الباحث الفاضل التي نفى بسببها نسبة «سرّ العالمين» إلى الغزالي وهي ثلاثة أدلّة:

الأول منها قوله ـ ص٩٧ من «تراثنا»:

«أنشد المعرّي لنفسه، و أنا شابّ في صحبة يوسف بن علي شيخ الإسلام...».

فيمكن أن يقال: إنّه اشتباه من النسّاخ، فالغزّالي يحكي زمن شبابه الذي كان في صحبة شيخ الإسلام يوسف بن علي الذي أدرك المعرّي، و يوسف يذكر ما أنشده المعرّي له نفسه والغزّالي يذكره حكاية.

كما أنّه يذكر حكاية أُخرى عن يوسف بن علي شيخ الإسلام، في ص٦٨ من نفس الكتاب: «وحدّثني يوسف بن علي بأرض الهرماس ـ إلى أن قال ـ قال يوسف شيخ الإسلام: دخلت المعرّة في زمان المعرّي...»(٣)

وكما يقول في ص١٦٥: «و أنشد الشيخ أبوالعلاء المعرّي ـ رحمه الله ـ لنفسه:

يـاقـوم أذني لـبـعض الحـيّ عـاشـقـة والأُذن تعشق قبل العين أحيانا»(٤)

---

(٢) مؤلفات الغزّالي ص١١، تأليف عبدالرحمن بدوي ـ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية ـ مصر. ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.

(٣) سرّ العالمين ص٦٨. طبع النجف الأشرف الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ مطبعة النعمان.

(٤) سرّ العالمين ص ١٦٥.

والله أعلم.

والثاني منها ـ ص ٩٨ من «تراثنا» ـ : «٢ ـ أضف إلى ذلك أنّه يقول وهو يعدّ علماء الآخرة: والقفّال، و أبوالطيّب، و أبوحامد، و أُستاذنا إمام الحرمين الجويني فإنّ المقصود بأبي حامد هوالغزّالي نفسه وليس من المألوف أن يذكر مؤلف الكتاب نفسه في موارد كهذه، و بأُسلوب كهذا...».

فنقول: ليس المراد بـ «أبوحامد» في هذه العبارة أبا حامد الغزّالي قطعاً، لانّنا عندالتحقيق والمراجعة نجد جمعاً كثيراً بين أساتذة الغزّالي، و سلسلة مشايخه الصوفيّة، وغيرهم من الّذين عاصرهم، أو من تقدّم عليه من المكنّين بـ «أبوحامد» منهم:

١ ـ أبوحامد، أحمدبن محمدالرادكاني الطوسي، أول من تلمذ عنده الغزّالي في الفقه والأدب.

٢ ـ أبوحامد الشاركي الهروي، أحمدبن محمدبن شارك ، الفقيه (طبقات السبكي ج٣ ص٤٥ تحت رقم ٩٤) (٥).

٣ ـ القاضي أبوحامد، أحمدبن بشيربن عامر العامري المروروزي، المتوفّى ٣٦٢هـ (طبقات ج٣ ص١٢ تحت رقم ٧٦).

٤ ـ أبوحامد الطوسي الإسماعيلي، أحمدبن محمدبن إسماعيل بن نعيم (طبقات ج٣ ص٤٠ تحت رقم ٨٧).

٥ ـ أبوحامد، أحمدبن محمدبن الحسن، الإمام الحافظ، المتوفّى ٣٢٥ (طبقات ج٣ ص٤١ رقم ٨٩).

و يذكر أيضاً السيد جلال الدين همائي في كتابه «غزالي نامه»:

٦ ـ أبوحامد الهمداني، أحمدبن حسين بن أحمدبن جعفر، الفقيه، المتوفّى ١٧ صفر ٤٩١.

٧ ـ أبوحامد البيهقي،أحمدبن علي بن حامد، المتوفّى ٤٨٣.

٨ ـ أبوحامد الإسفراييني، أحمدبن أبي طاهر محمدبن أحمد، من مشايخ الشافعية في العراق، المتوفّى ٤٠٨، وهوالذي أراده الغزّالي في كلامه هذا.

---

(٥) إعتمدنا في طبقات السبكي الطبعة الأولى ـ طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م القاهرة.

٩ ـ أبو حامد السرخسي الشجاعي، أحمدبن محمدبن محمدبن علي بن محمدبن شجاع، المتوفّى ٤٨٢.

١٠ ـ أبوحامد، أحمدبن محمدالطوسي، المعروف بالغزّالي الكبير أوالقديم، من الفقهاء والمحدّثين بخراسان.

١١ ـ أبوحامد الاستوائي، أحمدبن محمدبن دلويه، المتوفّى ٤٣٤.

١٢ ـ أبوحامد اليمني، محمدبن محمدبن عبدالرحمٰن، ألّف كتاب «المرشد في الفقه» سنة ٤٤٣.

إذاً كيف لا يمكن أن يكون المقصود بأبي حامد في تلك العبارة، أحد هؤلاء، و يكون المقصود هوالغزّالي نفسه، حتى لا يكون مألوفاً؟!

و ثالث الأدلّة ـ ص ٩٨ من «تراثنا» ـ: «٣ ـ و بعد... فإنّنا نلاحظ أنّ مؤلف هذا الكتاب ينسب لنفسه كتباً كثيرة لم نجدها في قائمة كتب الغزّالي، و ذلك مثل: ١ ـ السلسبيل لأبناء السبيل ٢ ـ قواصم الباطنية ٣ ـ الإشراف في مسائل الخلاف ٤ ـ المنتخل في علم الجدل ٥ ـ نهاية الغور في مسائل الدور ٦ ـ عين الحياة ٧ ـ معايب المذاهب ٨ ـ نسيم التسنيم ٩ ـ خزانة سرّالهدى والأمد الأقصى إلى سدرة المنتهى ١٠ ـ نجاة الأبرار».

ولكنّ هذا الدليل مخدوش جداً لأنّ المتتبّع يجد عندالتحقيق أكثر هذه الكتب في قائمة كتب الغزّالي و ذلك مثل:

١ ـ قواصم الباطنية: ذكره صاحب مؤلفات الغزّالي تحت رقم ٢٤ و يقول: «ورد في (جواهر القرآن) طبع سنة ١٣٢٩هـ، ص ٢٦ س٢: في الكتاب الملقب بالمستظهري، وفي كتاب حجّة الحقّ، و قواصم الباطنية، و كتاب مفصل الخلاف في أُصول الدين. وفي القسطاس المستقيم ـ طبع سنة١٣١٨هـ/١٩٠٠م ص ٥٨ س ١ ـ : في القواصم، وفي جواب مفصل الخلاف، والكتاب المستظهري، و غيرهما من الكتب المستعملة. وقد ذكرهالسخاوي في (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) فقال: «وللغزّالي القواصم الباطنية في الردّ على شبه الباطنية ـ ص ١٠٧، القاهرة سنة ١٣٤٩ ـ والسخاوي توفّي سنة ٩٠٢هـ»(٦).

---

(٦) مؤلفات الغزّالي ص ٨٦، تأليف عبدالرحمن بدوي، ط مصر ١٣٨٠ هـ.

و ذكره الواسطي في «الطبقات العلية في مناقب الشافعية» تحت رقم (٧٠) قواصم الباطنية(٧).

و ذكره السبكي، المتوفّى ٧٧١ هـ، في «طبقات الشافعية الكبرى» عند ذكر عدد مصنّفات الغزّالي، تحت رقم (٣٥) مواهم الباطنية ـ وهو غير المستظهري ـ في الردّ عليهم(٨).

و ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتّقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين» الفصل التاسع، في ذكر مصنّفاته التي سارت بها الركبان: حرف الميم (٧٠) ومنها مواهم الباطنية، قال ابن السبكي: وهو غير «المستظهري» في الردّ عليهم(٩).

و ذكره السيد جلال الدين همائي في قائمة كتب الغزّالي في كتابه «غزّالى نامه» تحت عنوان «مواهم الباطنية» وقال: هو غيرالمستظهري في الردّ عليهم(١٠).

وضبطه (جولد تسهير) أيضاً «مواهم الباطنية» وقال: مواهم الباطنية، وهو غير المستظهري في الردّ عليهم(١١).

٢ ـ المنتحل في علم الجدل: ذكره عبدالرحمن بدوي في القسم الأول: «كتب مقطوع بصحة نسبتها إلى الغزّالي» و يقول تحت رقم ٧ ص٣٢: «المنتحل في علم الجدل: ابن خلكان ٣٥٣/٣، والسبكي ١١٦/٤ بعنوان: اللباب المنتخل في علم الجدل»(١٢).

و ذكره الزبيدي أيضاً بعنوان: «اللباب المنتخل في علم الجدل» برقم ٥٦(١٣).

و ذكر أيضاً في «مفتاح السعادة الثاني» برقم ١٥ بعنوان «المنتحل ـ بالحاء المهملة ـ في الجدل»(١٤).

---

(٧) مؤلّفات الغزّالي، ص٤٧٤.

(٨) مؤلفات الغزّالي، ص ٤٧٦.

(٩) مؤلفات الغزّالي، ص ٤٩٤.

(١٠) غزّالى نامه، ص٢٦٤

(١١) مؤلفات الغزّالي، ص ٨٦.

(١٢) مؤلفات الغزّالي، ص ٣٢.

(١٣) مؤلفات الغزّالي، ص٤٧٢.

(١٤) مؤلفات الغزّالي، ص٤٨١.

و ذكر أيضاً في «تعريف الأحياء بفضائل الإحياء» برقم ٨(١٥).

و ذكر أيضاً في «عقدالجمان» لبدرالدين العيني، المتوفى سنة ٨٥٥هـ، ـ نسخة مصوّرة بدارالكتب المصرية برقم ١٥٨٤ تاريخ ـ برقم ٨(١٦).

وذكر أيضاً في «الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفّى سنة ٩٦٤هـ نشرة ريو في استانبول سنة ١٩٣١ الجزء الأول، ومن مصنفاته: ٢٢ ـ «والمنتخل في علم الجدل»(١٧).

و ذكر أيضاً في «هدية العارفين» ص ٨١: «المنتحل في علم الجدل»(١٨).

و ذكره أيضاً السيد جلال الدين همائي في «غزالي نامه»: «اللّباب المنتحل في علم الجدل»(١٩).

و ذكره أيضاً المغفور له المدرّس الخيابابي في «ريحانة الأدب»: «المنتخل في علم الجدل»(٢٠).

و ذكره أيضاً صاحب روضات الجنّات: «المنتخل في علم الجدل»(٢١).

٣ ـ نهاية الغور في مسائل الدور: ذكره صاحب مؤلفات الغزّالي تحت رقم ١٥، وقال: GAL برقم ٥٣ بعنوان: «بيان غاية الغور في مسائل [دراية] الدور».

و يقول بروكلمن: ان الغزالي ألّفه سنة ٤٨٤هـ / ١٠٩١م عقب وصوله إلى بغداد ثم عاود الكتابة في المسألة فيما بعد.

وقد ذكره السبكي برقم ٢٩ فقال: غورالدور في المسألة السريجية وهوالمختصر الاخير منها، رجع فيه عن مصنّفه الأول فيها المسمّى بـ «غاية الغور في دراية الدور».

وقال المرتضى برقم ٣٩: «غاية الغور في مسائل الدور» ألّفها في المسألة

---

(١٥) مؤلفات الغزّالي. ص ٤٩٩.

(١٦) مؤلفات الغزّالي. ص ٥١٩.

(١٧) مؤلفات الغزّالي. ص ٥٢٥.

(١٨) هدية العارفين في أسماء المؤلفين و آثار المصنفين ج ٢ لإسماعيل باشا البغدادي طبع إستانبول سنة ١٩٥٥.

(١٩) غزالي نامه ص ٢٥٩.

(٢٠) ريحانة الأدب. ج ٤. ص ٢٤١.

(٢١) روضات الجنات. ج ٨. ص ١٩.

السريجية على عدم وقوع الطلاق ثم رجع و أفتى بوقوعه.

وقد أصاب حاجي خليفة في ذكره لها تحت رقم ١١٨٥٧ ج٥، ص٥٠٥، عمود ١١٩٢ من طبعة إستانبول.

فقال: «غاية الغور في مسائل الدور، للإمام أبي حامد محمدبن محمدالغزّالي، المتوفّى سنة ٥٠٥ خمس وخمسمائة، ألّفها في المسألة السريجية على عدم وقوع الطلاق ثم رجع وافتى بوقوعه»(٢٢).

و ذكر أيضاً في «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» لسراج الدين أبي حفص عمر ابن العلاّمة أبي الحسن علي النحوي بن أحمدبن محمدالأنصاري الأندلسي المرسي، المعروف بابن الملقّن، المتوفى سنة ٨٠٤هـ ـ مخطوط دارالكتب المصريّة رقم ٥٧٩ تاريخ ـ و من مصنّفاته المشهورة: ٦ ـ غاية الغور في دراية الدور»(٢٣).

و ذكر أيضاً في طبقات الشافعيّة، لقاضي القضاة تقي الدين ابن شهبة، المتوفّى سنة ٨٥١ هـ، عن النسخة المخطوطة بدارالكتب المصريّة رقم ١٥٦٨ تاريخ(٢٤).

و ذكره أيضاً السيّد جلال الدين همائي في «غزالى نامه» «غورالدور [نهاية الغور]، ألّفها في سنة ٤٨٤، في بغداد أول سنة اشتغل بالتدريس في النظامية»(٢٥).

٤ ـ الاشراف في مسائل الخلاف، ذكره صاحب مؤلفات الغزّالي تحت رقم ٣٧٣: «كتاب مسائل الخلاف برقم ٦٧،الانصاف في مسائل الخلاف برقم ٩٤، الاشراف على مطالع الانصاف برقم٦٣»، و يتساءل بويج عن العلاقة بين هذه الكتب الثلاثة، و يذكر أنّ العنوانين الأوّلين موجودان لدى كثير من المؤلّفين. راجع حاجي خليفة ج٥ ص٥١٦، و ج١ص٤٦٢(٢٦).

و ذكر أيضاً في «الطبقات العليّة في مناقب الشافعيّة» للفقيه محمد بن الحسن ابن عبدالله الحسيني الواسطي، المتوفّى سنة ٧٧٦هـ، قطعة مختارة في المخطوط رقم ٧، مجاميع حليم بدارالكتب المصرية، ورقة ١٨٤ ـ ب، في ذكر غالب مصنّفاته، منها: (٦٣)

---

(٢٢) مؤلفات الغزّالي، ص ٥٠.

(٢٣) مؤلفات الغزّالي. ص ٥٤٩.

(٢٤) مؤلفات الغزّالي. ص ٥٠٢.

(٢٥) غزالي نامه ص ٢٥٦.

(٢٦) مؤلفات الغزّالي. ص ٤٢٣.

الاشراف على مطالع الانصاف، (٦٧) كتاب مسائل الخلاف، (٩٤) الانصاف في مسائل الخلاف(٢٧).

و ذكره أيضاً السيد جلال الدين همائي: «الاشراف فى مسائل الخلاف»(٢٨).

٥ ـ نجاة الأبرار: وقد ضبط أكثر المؤلّفين عنوان هذا الكتاب بـ «كتاب أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار» منهم:

عبدالرحمن بدوي، رقم ٣١١، وقد ذكره في «المنهاج» فقال: «وقد صنفنا فيه ـ أي في الدعوة إلى التفرّد عن الخلق ـ كتاباً مفرداً و سمّيناه: كتاب أخلاق الأبرار والنجاة من الاشرار»، منهاج العابدين ص١٦، س ٤ من أسفل،القاهرة سنة ١٣٣٧(٢٩).

ومنهم الواسطي في «الطبقات العلية» تحت رقم ٤٧، أخلاق الأبرار(٣٠).

ومنهم السبكي في «الطبقات الشافعية الكبرى» تحت رقم ٤٠، اخلاق الأبرار.

ومنهم الطاش كبرى زاده، المتوفّى سنة ٩٦٢هـ، من المطبوع ج٢، ص٢٠٨ ـ حيدر آباد، تحت رقم ٣٣، أخلاق الأبرار.

ومنهم السيد جلال الدين همائي: «أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار،(٣١) و يذكر في الهامش بأنّ صاحب «مرآة الجنان» ذكره تحت عنوان: «اختلاف الأبرار والنجاة من الأشرار»(٣٢).

ومنهم صاحب روضات الجنّات: «أخلاق الأبرار»(٣٣).

ومنهم العلاّمة المحقّق صاحب «ريحانة الأدب»: «٤ ـ أخلاق الأبرار والنجاة

---

(٢٧) مؤلفات الغزّالي، ص٤٧١.

(٢٨) غزالي نامه ص ٢٤٨.

(٢٩) مؤلفات الغزّالي، ص ٤٠٥.

(٣٠) مؤلفات الغزّالي، مرّ سابقاً هذا المصدر.

(٣١) غزالي نامه ص ٢٤٨.

(٣٢) غزالي نامه ص ٢٤٨.

(٣٣) روضات الجنّات، ج٨ ص ١٩.

من الأشرار»(٣٤).

ومنهم العلامة في «تعريف الأحياء بفضائل الإحياء» المطبوع بهامش «إتحاف السادة المتقين» للمرتضى، هامش ص٣٠: «٢٣ ـ كتاب أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار».

ومنهم حاجي خليفة في «كشف الظنون»: أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار» للإمام أبي حامد محمدبن محمد الغزّالي، المتوفّى سنة خمس وخمسمائة(٣٥).

٦ ـ عين الحياة: ذكره السيد جلال الدين همائي في عداد الكتب المقطوع بنسبتها إلى الغزّالي، وقال في الهامش: «ورد اسم هذاالكتاب وما قبله ـ أي شجرة اليقين ـ في فهرست موريس بويج»(٣٦).

٧ ـ خزانة سرّ الهُدى والأمد الأقصى إلى سدرة المنتهى.

يمكن أن يكون المراد به ما ذكر في «هدية العارفين» تحت عنوان «سدرة المنتهى»(٣٧).

نعم يبقى: ١ ـ السلسبيل لأبناء السبيل ٢ ـ معايب المذاهب ٣ ـ نسيم التسنيم.

يمكن أن يعثر الباحثون على هذه الثلا ثة أيضاً في خزائن المخطوطات الموجودة في أرجاء العالم، كما اتّفق عدم عثور الباحثين في خلال سنين على كتاب ثم وجدت بعد ذلك نسخ متعدّدة منه في أماكن مختلفة، لأنّ بعض خزائن المخطوطات إلى الآن غير مفتوحة للباحثين، كخزائن المخطوطات في الصين و بعض المدن في الإ تّحاد السوفيتي، وغيرها من البلدان.

هذا، و يجدر بنا أن نذكر أنّ مؤلّفات الغزالي قد أُحرقت في كثير من البلدان بأمر الأُمراء وفتوى الفقهاء، من الحنابلة والأحناف والمالكية، و أفتوا بحرمة مطالعتها لأسباب مختلفة.

يذكر السيد جلال الدين همائي قضية إحراق كتب الغزّالي وقتل أتباعه عن ابن خلكان والسبكي في طبقات الشافعية وغيرها، ونحن نكتفي بذكر خلاصة ما أورده

---

(٣٤) ريحانة الأدب، ج٤ ص٢٣٨.

(٣٥) كشف الظنون ج١ ص٣٦.

(٣٦) غزالي نامه ص٢٥٦.

(٣٧) هدية العارفين، ج٢، ص٨٠.

عن ابن خلكان في ذيل ترجمة يوسف تاشفين: «علي بن يوسف بن تاشفين، المتولّد في ١١ رجب ٤٩٦، المتوفّى ٧ رجب سنة ٥٣٧ هجرية، ملك المغرب ـ أي الأندلس ومراكش ـ كان شديد التعصّب في مذهب المالكي و مخالفاً للمنطق والفلسفة، فأمر بجمع كتب الغزّالي، و إحراقها، وقتل أتباعه ومن يسلك سبيله»(٣٨).

فعلى هذا يمكن أن يقال: إنّ بعض هذه الكتب لم تصل إلينا لهذاالسبب.

و ختاماً نشكر الباحث الفاضل الذي أتاح لنا هذه الفرصة، فأنفقنا فيها سويعات في عالم التراث الممتع المدهش.

والله الموفّق.

---

(٣٨) غزالي نامه ص٤٤٢، طبع طهران سنة ١٣٨٢هـ.